أرجوكَ يا قلبى

شعر

محمد فرج



الناشر : منشأة المعارف ، جلال حزى وشركاه

٤٤ شارع سعد زغلول – محطة الرمل – الاسكندرية – ت/ف ٤٨٧٣٣٠٣/٤٨٥٣٠٥٥ الإسكندريـــة
Email : monchaa@maktoob.com

اسم الكتاب أرجوك ياقلبى

اسم المؤلف: محمد فرج

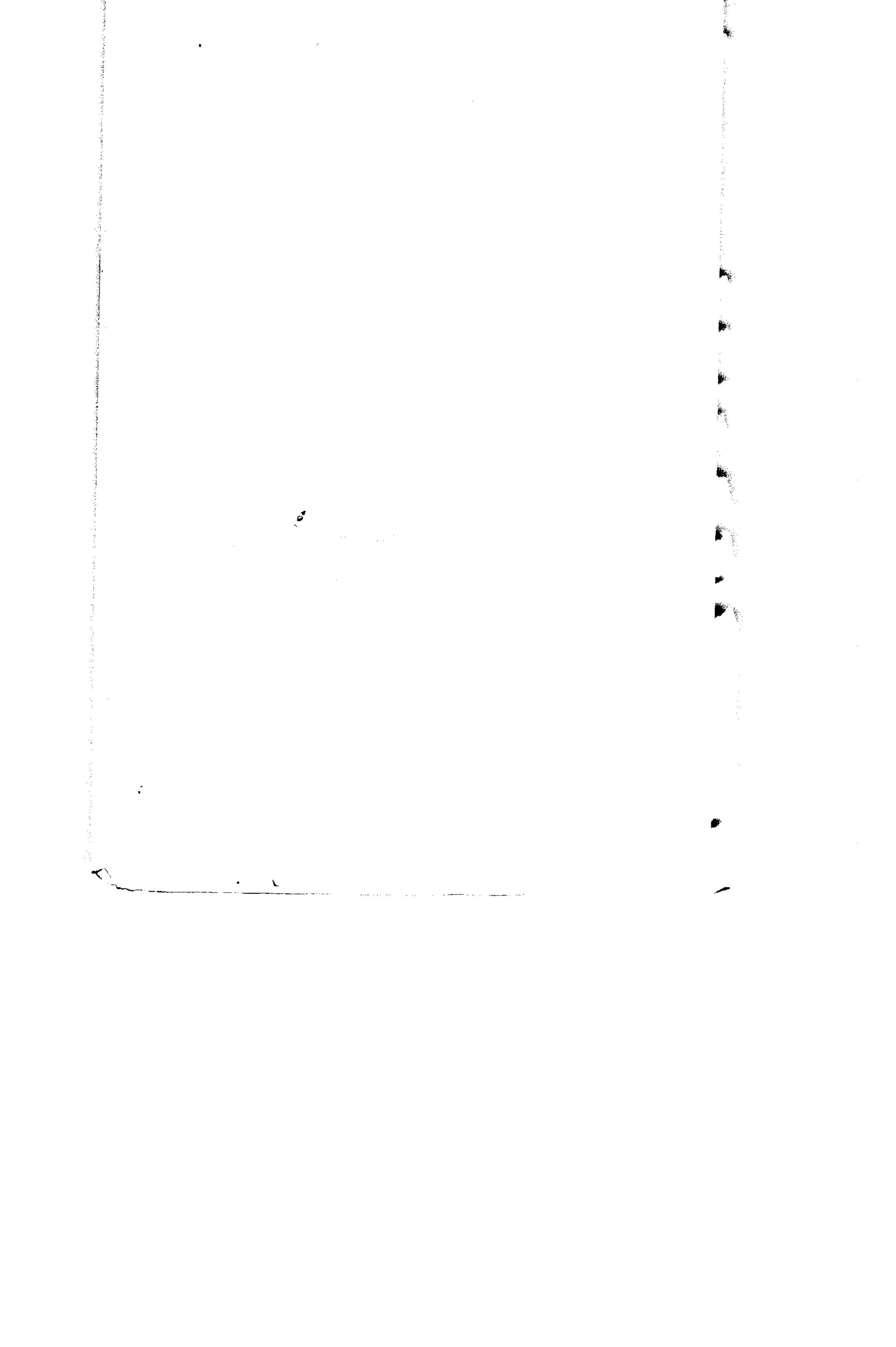
رقم الإيداع : 2005/20727

الترقيم الدولى : 9 – 1426 – 03 – 977

التجهيزات الفنية

كتابة كمبيوتر: مكتب سروات للكمبيوتر

طبـــــــاعة : شركة الجلال للطباعة



قصيرة أنتِ ومريرة يا رحلة الحياة !!

حصاد السنين ...

منذ أن خط قلمى أولى أبيات الشعر المنطلقة والجريئة أحياناً والخائفة المرتعدة أحياناً كثيرة،. كنت أشعر -كما يشعر الآخرون - أنى منطلق بقوة دفع ذاتى تكشف عن شئ ثائر فى داخلى يلح علىّ فلا أجد مفراً من الكتابة وأظل أصارع بحور الشعر العاتية وأرتطم بالقوافى الصلبة لأجد نفسى بعد طول عناء على شواطئ أوراقى أقدم إبداعاتى للقراء الأعزاء وأرتاح بواحة إعجابهم وابتهاجهم بانتاجى الشعرى. وما أجملها من واحة.

بدأت بواكير هذه الموهبة فى الظهور فى مراحل سنية

صغيرة فى المرحلة الإعدادية فالثانوية. ثم تجمدت هذه الموهبة لدى دخولى كلية الشرطة وظلت كامنة فى الأعماق إلى أن كُلِّفْتُ بالعمل كضابط شرطة بالوادى الجديد بواحات مصر حيث الهدوء الموحى والأفق المتسع ودفء وطيبة قلوب أهالى الواحات وكذلك ندرة الجريمة، الأمر الذى أدى إلى انحسار كم العمل ومن هنا بدأت الموهبة والرغبة فى الكتابة تلح علىّ بشدة من جديد فى هذا المناخ المشجع على الإبداع. وكنت وقتها أعمل مأموراً لقسم الداخلة بالوادى الجديد وانطلق بى قطار الشعر من هذه المحطة ولم يتوقف حتى اليوم.

ثم كان لقائى بالشاعر الكبير فاروق جويدة عام ١٩٨٠م وجمعتنى به صداقة حميمة وقوية حيث كنا نلتقى كثيراً معاً كشعراء بمكتبه بجريدة الأهرام ونغلق علينا باب المكتب ونتبارز فى الشعر ولا نشعر إلا وقد مضى الوقت بسرعة وحان وقت

الفراق لنتفق على موعد آخر للقاء فى اليوم التالى أو الذى يليه على الأكثر.

وكنت أيضاً من المحظوظين عندما التقيت بالشاعر الإسكندرى الكبير الأستاذ عبدالنعم الأنصارى، هذا العملاق الذى تعلمت على يديه الكثير وتربيت شعرياً على علمه وفنه العظيم وسأظل مديناً له بالفضل ما حييت. وكان قد عرفنى إليه الناقد الفنى الكبير بجريدة الأخبار الراحل الأستاذ عبدالفتاح البارودى الذى قال لى بالحرف الواحد فى أول لقاء جمع بيننا (رحمه الله) قال لى: إنى أرى فيك بذور شاعر فذ وموهبتك كبيرة – وستكون شيئاً كبيراً ذات يوم. ولا يوجد تلميذ جيد بدون أستاذ جيد. وإذ كنت – والكلام للأستاذ البارودى – تريد أن تصبح شيئاً كبيراً فى عالم الشعر كما أتوقع لك فاذهب إلى الشاعر الكبير عبدالمنعم الأنصارى عندكم بالإسكندرية وإذا أردت

أن تصبح شيئاً أكبر فاترك الإسكندرية واحضر للإقامة هنا بالقاهرة حيث الأضواء لأن الفنان سيد درويش إذا كان قد ظل بالإسكندرية ولم يحضر للقاهرة لما كان سيد درويش الذى يعرفه كل الناس.

وعندما التقيت بالشاعر الكبير عبدالمنعم الأنصارى عام ١٩٨١م حكى لى والدموع فى عينيه عن ابنه المسجون عندى بسجن الحضرة بالإسكندرية والمحكوم عليه بالسجن المؤبد بعد تخفيض الحكم حيث كان محكوما عليه بالإعدام فى قضية الكلية الفنية العسكرية الشهيرة. ومات الأنصارى رحمه الله قبل خروج ابنه من السجن حيث كان حلم حياته أن يراه طليقاً قبل موته ولكن هيهات !

فى هذا الوقت كنت أعمل ضابطاً بسجن الحضرة بالإسكندرية وكانت فرصتى فى التعرف على كبار المبدعين

والمشهورين من مختلف ألوان الفن فقد تعرفت إلى المطرب الراحل محرم فؤاد وكانت هناك مشاريع عمل أغنيات له، ولكنها لم تكتمل، كما تعرفت إلى المطرب أركان فؤاد والممثل سعيد صالح والممثل الكبير عادل إمام وكان لنا مواقف لا يتسع المجال هنا للحديث عنها. كما كان هناك لقاء - لم يتم - لأسباب عائلية - بالملحن الكبير الأستاذ محمد الموجى عن طريق الملحن الإسكندرى الأستاذ/ محمد غنيم الذى لحن لى أعمالاً كثيرة. وقد أثمر ذلك عن بعض أغنيات لى مازالت بمكتبة إذاعة الإسكندرية حتى الآن.

واندمجت حينذاك فى الندوات والأمسيات الشعرية التى كان يحضرها كبار الشعراء كطاهر أبو فاشا وفاروق شوشة وفاروق جويدة وعبدالعليم القبانى وعبدالمنعم الأنصارى ومحمد التهامى وغيرهم من كبار الشعراء. وقد ساعد هذا على كسر حاجز

الخوف بداخلى بل كثيرا والحمد لله ما كنت أجيد بين هؤلاء الكبار بشهادتهم همْ وما كنت ألمحه من إعجاب بى يملأ عيونهم.

كما شرفت على مدى رحلتى الشعرية بصداقة أساتذة أجلاء فى عالم الأدب والشعر منهم على سبيل المثال : الشاعر الأستاذ الدكتور فوزى عيسى بكلية آداب الإسكندرية والأستاذ الدكتور زين الخويسكى بكلية التربية بالإسكندرية ورئيس قسم اللغة العربية بها، وكذا الشاعر الكبير الأستاذ الدكتور عبداللطيف عبدالحليم بكلية دار العلوم بالقاهرة، والقاص الكبير والأديب العظيم والصديق الأستاذ جمال الغيطانى رئيس مجلة أخبار الأدب ورئيس الصفحة الأدبية بأخبار اليوم ولن أنسى فضله علىّ، كما كانت لى فرصة التعرف شعريا إلى الأستاذة حكمت الشربينى بإذاعة الشرق الأوسط صاحبة برنامج (شعر وموسيقى) التى أذاعت لى بصوتها المميز العديد من قصائدى الشعرية.

هذا ولا أنسى فضل استاذى الروحى الشاعر نزار قبانى وأثره علىّ كشاعر.

وبدأ نجمى يسطع فى سماء الأدب والشعر وتوالى نشر قصائدى وأخبارى الفنية والأدبية على صفحات الجرائد اليومية وعلى شاشة التليفزيون بالقناة الخامسة بالإسكندرية حيث لى بها الكثير من التسجيلات واللقاءات الشعرية مازلت أحتفظ بها فى مكتبتى الأدبية.

وتوالت بعد ذلك ندواتى الشعرية بكليات جامعة الإسكندرية بكلية التربية وغيرها ومختلف جامعات مصر وكنت قد رشحت للسفر ضمن وفد الشعراء المسافرين إلى مهرجان المربد بالعراق عام ١٩٨٧م، ولكن اعترض من هناك على اسمى إبان حكم صدام حسين باعتبارى ضابط شرطة حيث كان يُعدُّ وقتها

فى الخفاء لحرب الخليج وغزو الكويت وغيرها من دول الجوار، وحرمت هذه الفرصة الكبيرة.

وأعترف بكل الصدق أنى كنت مطارداً كشاعر فى عملى وفى منزلى وقد عانيت ما عانيت من ألم ومرارة جراء ذلك ولا ذنب لى إلا لأنى شاعر وكأنه جرم كبير وذنب لا يغتفر.

وكانت الطامة الكبرى عندما كنت أعمل مأموراً لسجن دمنهور العمومى عام ١٩٨٧م وكنث وقتها برتبة العقيد وحدث وقتها هياج بالسجن، وثارت ثائرة اللواء زكى بدر وزير الداخلية حينذاك وعندما علم أن مأمور السجن - أى أنا - شاعر، أقام الدنيا ولم يقعدها وعاقبنى بنقلى إلى مديرية أمن المنوفية لا لشئ إلا لأ نى شاعر، وقد تهكم على ذلك بأقذ ع الألفاظ ضدى فى إجتماع عام ضم كل ضباط الإسكندرية بالأنفوشى. ورفض

عودتى بعد ذلك إلى الإسكندرية حيث تقيم أسرتى. فدفعت الثمن على صعيد عملى واستمر عملى بمديرية أمن المنوفية لعدة سنوات حرمت فيها من العودة إلى الإسكندرية وطالت معاناتى واستمر عذابى فاستقلت من عملى بالشرطة وسافرت إلى دول الخليج العربى وعملت لسنوات طويلة وقد أضافت هذه الرحلة الخليجية إلى تجربتى الحياتية والشعرية التى نضجت كثيراً من قبل على لهيب وحرارة عملى كضابط شرطة، وما لهذا من مردود إنسانى واجتماعى وسياسى أثر كثيراً على تجربتى الشعرية.

ثم كان علىّ بعد ذلك أن أدفع ثمن معاناتى وإبداعاتى الشعرية على المستوى الشخصى فكان الانفصال الأسرى بعد رحلة زواج استمرت أكثر من عشرين عاماً.

وبهذا دفعت ضريبة الشعر الباهظة على مدى هذه السنوات

من استقرارى الوظيفى والأسرى. وها أنا الآن أقف وحيداً فى مفترق طرق الحياة لا أدرى إلى أين ستقودنى قدماى، وماذا تخبئ لى الأيام، وهذا قدر المبدعين فى هذا العالم القاسى الذى لا يرحم قلوب الطيور المغردة، أقصد الشعراء والمبدعين.

وإلى أن نلتقى قرائى الإعزاء، أرجو أن أكون قد أسعدتكم بإبداعاتى من خلال ثمانية دواوين شعرية على مدى هذا العمر الذى طالت به معاناتى من أجلكم. ومن أجل الشعر

محمد فرج

● بعدَ أن أخذت كل شى ولم تترك شيئاً ..

(رحل الهوى)

لا تسـألينى عن غـرام قـد مـضـى
فالقلب قد هَجَرَ الهوى والشوقُ ماتْ

لا تبـحـثى بين المواجع والأسى
عن بعض مـا تَرَكَتْ بقـايا الذكـرياتْ

مـاتت عَلَى شَـفـتى ترانيم الهـوى
رَحَلَتْ عن القلب الحزين الأُغنيـاتْ

وَتَحَوَّلتْ سِمَةُ الجمالَ عن الوجود
تَبَدَّدَتْ وَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ السِّمَاتْ

غابتَ عَنِ الصّبح الصَّبُوح نَسَائِمٌ
كَمْ دَاعَبَتْ في رِقَّةٍ وَجْهَ النبَاتْ

وتَلَبَّدتْ أُفُقُ الصفَاء وَأَظْلَمَتْ
فى صَفْوِ إشراق الضحى كُلُّ الجهاتْ

والقلب مُنْكَبٌ عَلَى أحزانه
يطوى الحنين وفى ليالى الحزنِ بَاتْ

لا تسـألي عـمـا مـضى لا تسـألي
رَحلَ الصـبـا والعـمـر قـد ولّى وفَـاتْ

لمْ يَبْقَ مِنْ ذاكَ الهـوى بَعْـدَ النّوَى
إلا بقـــايا مِنْ هَشِـــيمٍ أو رُفَـــاتْ

مِنْ بَعْـد مـا خُنْت العـهـود وبَعْـتنى
وَقَـتلْتِ بالغَـدْرِ اللعينِ الأمنيـاتْ

وتَركْتِ مَنْ أعطاكِ زهرة عُـمْـره
وَحَبَـاكِ بالفَـيْضِ الغزيرِ من الهِبَـاتْ

وَشَــرِبْتِ شَــهْـدَ الحب مِنْ أنهــارِهِ
وَطَعِمْتِ لَذَّةَ مائها العذبِ االفُرَاتْ

لكنمــا أَغْــوَتْكِ أحــلامُ النعــيم
وَزَيْفُــهــا وَجَـرَيْتِ خَلْفَ المغـريات

فابكى عَلَى مَا قَدْ أَضَعْتِ مِنَ المنى
وَتَحَسَّرِى وَتألَّمِى حـتى المَمَــاتْ

● بعد تفشى ظاهرة العنف الذكورى ضد الإناث

(عَفْواً أيها الرَّجُلُ)

مــا الخَطْبُ قُلْ لِي أيهــا الرَّجُلُ
فى لحظةٍ تقــســو وتَنْفَــعِلُ

وتَصُبُّ جَامَ الغـيظ مُـحْـتَـدمـاً
مُـتَـجـهِّـمـاً يَنْتَـابُكَ الزَّعَلُ

أَنْتَ القــوىُّ قَــواك فَــائقــةٌ
فى كل قَــوْلِكَ ينطقُ العــضلُ

فـــاجـــعلْ قِـــوَاكَ لأجْلِنَا سَنَداً
إنّــــا بِعَـــزْمِ قـــواكَ نحـتـــفلُ

واعـلـم بـأنـى مِنْكَ آتيـــــــةٌ
وَبـضِـلْعِكَ المـمـــــدود أتّـصِـلُ

فَلِمَ الشـــجـــارُ إذاً ومـــا العَـــمَلُ
هل بعـــد ذاك الحب نَقْـــتَـــتِلُ

رِفْـــقـــاً بحـــواءَ التى تَعِـــبَتْ
وبكل هذا الصـــبـــر تَحْـــتَـــمِلُ

حَـــمَلَتْكَ فى أحـــشـــائـهـــا زمناً
وَهْناً وَكَمْ قـــــد هَدَّهَا الحَـــــبَلُ

وَرَضِـــعْتَ منهـــا هانئـــاً عَـــسَـــلاً
لَـــوْلَاهُ هَلْ، هل كُنْتَ تكتـــــمِلُ

فـــابْسِطْ جناحَكَ حـــولهـــا سَكَناً
يـنـمـــــــو الوفـــــاقُ ويُزْهِرُ الأملُ

● وقد ملّت كثرة خداعه

(لا تَعْتَـذِرْ)

لا تَعْتَـذِرْ لاَ لن يفـيـدَكَ الاعـتـذارْ
أنا قَـدْ مَلَلْتُ مِنَ السكوتِ والانتظارْ

وَكَـفَـاكَ تُقْـسِمُ كلِ يوم كـاذباً
وتعـودُ تبكى نادمـاً مِـثْلَ الصِـغـارْ

وتلفِّقُ القَـصصَ التى تأتى بهـا
وبِلَحْظَةٍ تحكى وَتَخْـتَلِقُ الحـوارْ

يَا مَنْ بقلبي تَسْتَهينُ وتستبيحُ
خِداعَهُ وتريدُ للقلب الدمارْ

أنا ليس يخدعنى كلامٌ زائف
أنا لا أحب اللهو من خلْفِ الستارْ

فَاكْذبْ ولَفّقْ ما تشاء فإننى
أغْلَقْتُ باب القلب وأَخَذْتُ القرارْ

● **إلى من خانت حبى وتنكرت لعطائى**

(أكذوبة .. أنتِ)

لا تبكِ قلبُ لا تذكرْ لياليها
ولا تحنّ إلى أيام ماضيها

فما مضى قد مضى بالأمسِ واندثرتْ
عهودُ تلكَ الأمانى كيف تحييها

كم ضاعَ مِن أجلها مِنْ عمرنا زمنٌ
وكم منحتَ لها ما كان يرضيها

وكم سَكَبْتَ الهوى في قلبها مطراً
وَمِنْ كؤوس المنى كم كُنْتَ تسقيها

لكنها أنْكَرَتْ ما كنتَ تمنحها
ولم تبالِ بمَنْ قد عاش يُعْطيها

قد غرها كاذب بالزيف فَانْخَدَعَتْ
وما يزال بريقُ الزيف يُغريها

غدا ستندمُ يوماً حين يلفظها
وفي بحار الجوى والحزن يُلْقيها

يامَنْ أَخَـذْتِ المنى والحب مِنْ زمنى
وَفُتِّ جرح الهوى للنفس يُشقيها

رُدِّى إلـيَّ الـذى ضَيَّعْتِـه عَبَثاً
رُدِّى عطايا الهــوى للقلب رُدِّيهـا

أيْقَنْتُ أنكِ وَهْمٌ عــاش يخــدعنى
وكِـذْبَةٌ لم أزلْ أحيـا مـآسيـهـا

ما عدتُ أبغى الهوى من قلب غَادِرَةٍ
تبـيعُ فى لحظة مَنْ عـاش يفْـديهـا

● وقد أغلقت بابها في وجه الحب :

(ارْحَلْ)

ارْحَلْ فـإنى لَسْتُ نادمـةً عليكَ
ولا علَى مـا ضـاع مِنْ أيامى

واحْـمِلْ هداياكَ التى أهديتنى
يومـاً وكـانت خـدْعَـةً لِغَـرَامِ

أنا قـد سَئِـمْتُ من الخـداع وزَيْفـه
وأَفَـقْتُ مِـنْ طيْـشِى وَمِـنْ أوهامى

*   *   *

اذْهَبْ فـمـا عُـدْتَ الذى أهواهُ
وَيَدُقُّ قلبى عندمـا ألقـاهُ

واسكن بعـيـداً عن فـؤادى إنّهُ
نَسِيَ الغـرام وليـتنى أنسـاهُ

عند ارتحـالكَ يَرْحَل الحـزن الذى
سكـن الفـؤاد وطالما أضناهُ

* * *

أرجـوكَ لا ترجِعْ إلىّ فـإننى
أغْلَقْتُ فى وَجْـهِ الهـوى أبوابى

وَلَفَظْتُ كـأس المُرِّ فى ليل الجـوى
وارْتَحْتُ مِنْ تَعِبِ الهـوى وعـذابى

أرجـوكَ أن تنسى فـصـول روايتى
واشطُبْ سُطُورَ الحب وَاطْوِ كـتـابى

* * *
* * *
* * *

● **إنذار أنثوى**

(حَــاذِرْ)

حاذِرْ فقلبى ليس سهلاً مثْلَ آلاف النساءْ
أنا لا أُسلِّمُهُ لغَيْرِى كَىْ يُقَرِّرَ ما يشاءْ

قلبى حَصينٌ ليس يُهْزَمُ حينَ يُضنيه الشَّقَاءْ
كَمْ أكْـرَهُ الضــعف الذى فــيــه انْحِنَاءْ

أَهْوَى وأَغْضَبُ لو يحاصرني الغَبَاءْ
دربي صريحٌ ليس في دربي الْتِوَاءْ

فاعرفْ طريقي إن أَرَدْتَ مَعي البقاءْ
وأَعْلَمْ بأني لا أَلِينُ وَمِلْءُ قلبي كبرِيَاءْ

● **إلى من سَقَطَتْ فى لحظة ضعف .. ثم ألقَتْ بثمرة خطيئتها إلى المجهول !**

(إلى قاتـلة)

مَا ذنْبُ ذاكَ الطِّفْلُ لَـمَّا قد حَمَلْت
مِنَ الحـبـيـب سـفـالةً وسِـفـاحَـا

وَسَقَطْتِ فى بئْـر الخطيـئـة بعـدما
عَـصَفَ الهـوى بالعـقل ثم أطاحَـا

وَرَمَيْتِ بالمسكين فى بَحْرِ الدجى
لم تَرْحَمِى لما بَكَى أَوْ صَاحَا

وَجَعَلْتِ من ذاك البرئ جريمةً
تَبقى عَلَى مَرِّ الزمانِ جِراحَا

لِيَظَلَّ رَهْنَ الذُلِّ محبوساً فَلاَ
يِلْقَى مِنَ العار المهين سَرَاحَا

مَزَّقْتِهِ حَطَّمْتِهِ دَمَّرْتِه
وَغَرَسْتِ فى القلب الضَعِيفِ رِمَاحَا

لكنمـــــا لـن تـهنئـى أبداً ولَـنْ
تَتَلَمَّسِى وسـط الظـلام صبـاحـَا

طَيْفُ الســعـــادة لـن يزورَك مـــرةً
فَتَـحَسَّرِى لن تشـهـدى الأَفـراحـَا

وتضــيقُ فــى عـينيك دنيــاكِ التى
كـانـت لديـك فـسـيـحـةً وبراحـَا

وَتَنُوءُ نَفْـسُكِ بالعـذاب وَتَكْتَـوِينَ
جـراح مـا قـد ضـاع مِنْكِ وراحـَا

وستطلبين الصَّفحَ مِمَّنْ بِعْتِهِ
يوما فلا تجدين مِنْهُ سماحَا

وَسَتَلْعَنينَ إذ احَييتِ وبَعْدَما
تَمْضِينَ إن القتل ليس مباحَا

● إلى مغامـرة

(اعتــذری)

كـيف اجتـرأتِ على الهـوى الخَطِرِ
ومـــشـــيـتِ فی دربی بلا حـــذَرِ

غَـرَّتْـكِ أشـعــاری وروعـــتــهـــا
وَجَـرَيْتِ خلف مـبــاهج الصــورِ

لم تحــسبی لخطاكِ مـوضـعـهـا
أعْـمَـتْكِ كـل خـوادع البَـصَـرِ

وظننت أنك قد عَثَرْتَ عَلَى
كنز الكنوز ودُرَّةِ الدُّرَرِ

ونسيت أنى شاعرٌ بدَمِى
عِشْقُ الرحيل ومتعة النظرِ

وإذا أَقَمْتُ فلا أظل علي
حال وأكمل رحلةَ السفرِ

وأظلُّ طول العمر مُغْتَرِباً
أشكو حنين القلبُ للوترِ

أبنى القصورَ من الرمالَ فلا
يبقى لها فى الريحِ من أثرِ

كيف اجترأتِ على حماىَ إذاً
وَدَخَلْتِ من بوابةِ الخطرِ

كيف اخترقْتِ حدود مملكتى
فلترحلى فى الحال واعتذرِى

وإذا أردت الموت فانتظرِى
وتجرَّعَى الأحزانَ وانتحرِى

● إلى من أسالت بحور مدامعي :

(شكراً لَـكِ)

شكراً لأنك قـد أعَـدْت صـوابى
فَأعَـدْتُ من بعـد الفـراقَ حسـابيِ

وعَـرَفْتُ أنكِ كُنتِ وَهْمـاً خـادعـاً
بل كُنتِ بعـضـا من خِـداع سـرابِ

شكراً فـقـد أدركْتُ أنى فى الهـوى
أعطيتُ مِنْ عـمـرى وَمنْ أعـصـابيِ

وحَصَدْتُ شوك الغدر من بعد النوى
لم أجْنِ غـــيــر تَلَوُّعِى وعـــذابى

كم ظن قلبى أنه هَجَـــرَ الأسى
وارتاح فى ظل الهـــوى الخَـــلاَّبِ

وظننتُ أنكِ للفـــؤاد المنتـــهى
والمبـــتـــدى وطفـــولتى وشـــبـــابى

فجرحْتِ قلبا عاش باسمك نابضاً
وتركْـــتِـــه يدمى بلا أسَـــبَـــابِ

يَا مَنْ أراقَتْ بالهــوانِ مــدامِــعى
وتَفَنَّنَتْ فى ذِلَّتى وعــقـــابي

إنى طردتُ الشـوق من قلبى وَقَــدْ
أغلَقْتُ فى وَجْــهِ الهـــوى أبوابى
وَهَجَـرْتُ كأس العشق بعد صبابتى
وَكَـسَـرْتُ فى ليل الجـوى أكـوابى

فَلْتَفْعَلِي ما شِئْتِ بعدى واجرحى
مَنْ ربما يأتى من الأحـــبــابِ

● إلى الحية الرقطاء :

(لَـنْ أَعُـود)

أنا لَنْ أعــود إليك يومــاً بعــدمــا
أفْلَتُّ بَعْــدَ الغــدرِ مِنْ أنيــابِكْ

وَخَــرَجْتُ مِنْ أرْضِ المعــارك ســالماً
لم تصــرعى قلبى بِغَــدْرِ حِــرَابِكْ

مــــارلتُ أســــأل والذهول يَلُفُّني
والقلب مُنْتَظِرٌ رُدُودَ جَــــوَابِكْ

مَنْ أنْتِ مَنْ ألقـاكِ فى دربى لكَىْ
ألْقَى الهـوانَ وأكـتـوى بعـذَابِكْ

ما كُنْتُ أعرف سِرَّكِ المَخْبُوءَ خَلْفَ
سـتـائرٍ مـصنوعـةٍ لحـسـابِكْ

أغْـرَيْتِني بالشـهـد ثم سَقَـيْـتني
مُـرَّ العـذابِ المُرِّ مِنْ أكـوابِكْ

لن أترك القلب الجريح مُـحَطَّمـاً
ومُـعَـذَّباً يبكى على أبوابِكْ

ســأزيل كل سطور حُــبِّكِ كُلَّهَــا
وبلحظةٍ أطوى رَدِىءَ كـــتـــابِكْ

أقْـسَـمْـتُ أن أنسى غَـرَامك بعـدمـا
طال الجـوى وسَـئـمْـتُ طُولَ عـتـابِكْ

فلربما تـســتـيـقـظينَ لِتَـرْجَـعِي
مكســـورةً ندمـــانةً لِصـــوابِكْ

(رسالة حـب)

● مهداه إلى راعى الثقافة بالإسكندرية
الأستاذ الجليل : جلال حزى

عـرَفْـتُكَ يا جـلالُ فَـزِدْتُ عِلْمـاً
وزال الشك وانقـشع الضَـبَـابُ

وَلاَحتْ فى ضـحى الآفـاق شـمسٌ
فـضـاءت بعـد إظلامٍ شِـعَـابُ

وَوَلّى الجـهل مـهـزومـاً وجـاءتْ
جـيـوش العلم وانتـصـر الصـواب

وَبتُّ عَلَى طريق النور أمـشى
وَيَحْـدُونى عَلَى دربى شـهـابُ

أحـبكَ ياجـلالُ بِلاَ ريَاءٍ
وحـبى ملء أعـمـاقى عـذاب

لأنكَ يا جـلال سَليلُ قـومٍ
لَهُمْ بِعَـرَاقَـةِ الأصْلِ انتـسـابُ

جــــلال العْلمِ لا تَأْبَهْ بحــــالٍ
تُعَــربِدُ فى نواحــيــهــا الذئابُ

حَــمَــاكَ الله للعلمــاء ذُخْــراً
وضَلَّتْــكَ الغَــوَائِلُ والحــرابُ

لتــبــقى للمــلايين التــجــاءً
إذا مــا غــاب أو عَــزَّ الصــحــابُ

فكم شـــادت يداكَ صــروحَ عِلْمٍ
ومــا للفَــضْل عَــدٌّ أوْ حِــسَــابُ

لسَانُ الثغر بالعرفان يحكي
فيُكْشَفُ عَنْ مناقبِكَ النقابُ

ومنشأة المعارف كم أفاضت
بنُورِ العلم فازدهر الكتابُ

لغَيرِكَ يا جلال يَعزُّ شعْري
وَشَعْرِي مِنْ معاليكَ اقترابُ

سألتُكَ أن تبادلَني ودادي
أجبني هل سيأتيني الجوابُ

● كَفَاكِ مهازلْ :

(رفقاً حواء)

أنا لَسْتُ يوسفَ فارحميني إنَّني
بَشَرٌ يَمُوجُ الضعف في جَنَبَاتي

فِي كُلِّ ناحيةٍ أراكِ جميلةً
تتزيَّنينَ بأفخرِ الأدواتِ

تَسْتَعْرِضِينَ مِنَ النَّفِيسِ مفاتناً
تدعو إليها فى الهوى شهواتى

وأقاومُ النفس التى تبغى الهوى
فَتَهُبُّ مِنْ سكناتها نَزَوَاتى

وأَظَلُّ في لَهَب المعارك صامداً
وأُصَارِعُ المدفُوقَ مِنْ رَغَباتى

لكننى أَخْشَى السقوطَ بلَحْظَةٍ
فيها يتيه العقل بالسَّكَرَاتِ

وأعـــود مِنْ أرض الرذيلة نادمـــاً
أطوى شـجـون الهمّ والحَـسَـرَاتِ

لا تدفـعـينى للخطيـئـة بَعْـدَمَـا
لاحَتْ شـموس الطُهْرِ فى ساحاتى

ولْتَـتْـرُكـينى للنقـاء فـإننى
قَـدْ تُبْتُ يا حـواءُ من هَفَـواتى

● ما أحلى الرقص مع الحبيب ..

(لو تسمَحُ لي)

قـــالت عـــفـــواً أتراقـــصني
قلْتُ ومـــــا أحلى الرقص الآنْ

فـــالحب بقلبى مـــشـــتـــعلٌ
والشـــوق يَفُـــورُ كـــمـــا البـــركـــانْ

ألقى بيــــديكِ علَى كــتـــفى
وَارتاحى فى حــضنى الدفــئـــانْ

شَــعْــرُكِ فــتـــانٌ يجــذبنى
ويميل ويرقص كـــالأغـــصـــانْ

ويُداعِبُ وجــــهى فى شَـــغَف
ويَبَـــدّدُ عن صـــدرى الأحـــرانْ

صَــــدْرُكِ شطئـــانٌ تَجْـــعَلُنى
قلبـــاً يشـــتـــاق إلى الشطئـــانْ

أشتـــاقُ إليكِ فَـــلاَ تَدَعِي
قلبـي لِلَّوْعَــةِ والحـرمـــانْ

وَدعِي الأحـــزان وهَيَّـــا كَيْ
نَسْـتَـمْـتِعَ بالأفــراح الآنْ

● إلى من اغتالت أحلامى ..

(أرجوك يا قلبى)

يا قلبُ لا تندمْ عليــهــا بعــدمــا
خــانتْ هواكَ ودَمَّــرَتْ أحــلامَكْ

وسَقَتْكَ من كأس الهوان مرارةً
وَجَرعْتَ من أكــوابهــا آلامَكْ

نَسيتَ زمان الحب وعهود الهوى
بل أنكرتَ عهد الهوى وغرامَكْ

يا قلب لا تندم عليها لحظةً
وأفِقْ وبَدِّدْ بعدها أوهامَكْ

هى لا تساوى من عيونكَ دَمْعَةً
فامسحْ دموعَكَ وابتلعْ آلامَكْ

ولسوف تندمُ ذات يومٍ بعدما
تبكى عليكَ وتشتهى أيامكْ

● رأيتها لأول مرة وكانت تلبس النظارة
ثم جاءتنى مرة بدونها فَصَعَقَتْنِى عيناها

(السهام القاتلة)

لا تحـجُـبى عـينيكِ عنّى حُلْوَتي
لا تحـجـبـيـهـا واخلعـى النَّظّـارهْ

فـجَـمَـالُهـا الأخّـاذ أجـملُ مُـتْـعَـة
والله أبْدعَ رَسْـمَـهـا بِمَـهَـارهْ

تدعـو قلوب العـاشـقين لحبـهـا
فـتـزيح عن تلك القلوب مَـرَارَهْ

فَلْتَـتْـركي عـينيك تُمْطر سـحـرها
وَتَـصُبُّ فى قـلـبى أنا بـغَـزَارَهْ

يا حُلْوَة العـينين إنى شـاعـرٌ
أهوى الجـمـال وأقْـتَـفِى آثارَهْ

عـيناك تَبْـعَثُ فى فـؤادى بَهْـجَـةً
فَـتُـهَـزُّ ألحـانُ الهـوى أوتارَهْ

وأهيمُ في دنيا الغرام فلا أرى
إلا الجمال وأنتقي أزهارَهْ

بالله لا تُخْفِي عيونَكِ وارحمي
يا حلوتي أعصابي المنهارَهْ

ولْتَكْشِفي سرَّ الجمال وأعْلِني
ماشئتِ يا معشوقتي أسرارَهْ

مَا عُدْتِ أملك مِنْ عيونِك مَهْرَباً
كيف السبيل فإنها جَبَّارَهْ

● شكَتْ إليه جرحها فأعطاها كل الحب والحنان

(سألتُكِ يوماً)

.. وسألتُكِ عما فى عينيك من الأحزانْ
عن ذاك الجرح الساكن فى عُمْقِ الوجدان

وأجبت بأن القلب مليءٌ بالأشجانْ
وَحَكَيْتِ عَنِ الآلام وِعَنْ تِلْكَ الأزمانْ

عَنْ مَنْ قَدْ خانَك واغتالَ الحلم النَّشْوانْ
جفَّفْتُ دموعَكِ وَأَخَذْتُكِ بين الأحضانْ

وَسَقَيتُكِ مِنَ نَهَرِ حنانى بَعْدَ الحرمانْ
أَسْكَنْتُكِ فى دِفْءِ رموشى بين الأجفانْ

وَرَجَوتُكِ أن تعطي حُبَّك قلبي الولهانْ
فَهُوَ المطرودُ بلاَ بيتٍ وَبلاَ أوطانْ

وهو المنسيُّ وَكَمْ جَرِعَ كؤوس الهجْرَانْ
وهو المِعْطَاءُ وَكَمْ لاَقَى كُلَّ النكرانْ

فتعالىْ سيدتى ننسى كل الأحزانْ
ونعيشُ اليوم كعصفورينْ علَى الأغصانْ

نستقبلُ صُبْحَ البهجةِ بالأملِ النّشْوانْ
ونُغنّى لَحْنَ الحب فما أحلى الألحانْ

(لا شيء يبقى)

جَــرَّبْتُ لذّة كل شيءٍ فى الحـيــاةِ
فـلـم يَـدُمْ طَـعْـمُ الـهـنـاء طـويـلاَ

جَــرَّبْتُ كُــرسِيَّ الســلاطين الذى
يغــرى ويُذْهِلُ فى الرؤوس عــقــولاَ

وَشَعَرْتُ أني بالوقار مُتَوَّجٌ
فبكُلِّ ناحية أرى التبجيلاَ

وإذا قصدتُ مِنَ الاماكن وجْهَةً
أَلْقَى التحية زَفَّةً وطبولاَ

وَدَخَلْتُ أرض الغانيات مغامراً
ما همَّنى لو قد سقطْتُ قتيلاَ

ذُقْتُ الهوى وعشقت كل جميلة
وَجَعَلْتُ مِنْ درب الغرام سبيلاَ

لكنني لَمْ أَجنِ غـــيـــر ندامـــةٍ
والهمُّ في الأعـمــاق بات ثقــيــلاَ

وَعَــرفَتُ أن العـــشق وَهْمٌ خـــادعٌ
وَدَوَامَ عِـــــــزّ المرْءِ ليس طويلاَ

ضـــاعت بأدراج الرياح مطامـــحي
وَقَبَعْتُ في رُكنِ الحـيـاة خجولاَ

أحـيــا على رِغَـد القَنَاعَـة والرضــا
أرجـــو مِنَ الله العليّ قـــبـــولاَ

● إلى معين الحب الصادق الذى لا ينضب أبدا

(نَبْعُ الحنانِ)

نَبْعَ الحنانِ الذى مــــا زال يَرْوِينى
وَمِنْ مَــعينِ الرضـــا والحب يُعْطِينى

أعيش من فَيْضِــهِ بالخيـر يَغْـمـرُنى
وَعَنْ ســؤال الورى بالفــضل يُغنينى

أُمَّـــاهُ أنت التى أرْضَـــعْـــتنى رَغَــداً
دَوْمــاً ولَمْ تبـــخلى مِنْ بَدْءِ تكْوِينى

حـتى شَـبَـبْتُ عَلَى طَوْقى وَطَوَّقَنى
ذاك الحنانُ الذى مــازال يُحــيــينى

لكنمــا اليــوم قــد طالت مُكَابَدَتى
الْتَـاعُ فى غُـرْبَتى والبُـعْـدُ يشـقـينى

ما عـاد بَعْدَكِ مَنْ فى البعـد يؤنسُنى
كَىْ أسـتـريحَ عَلَى صــدر يواسـينى

تاهت خطاىَ بدرب الوَهْمِ واغْتَـرَبَتْ
برحلة العــــمـــــر والآلام تُضنينى

جار الأعادى على قلبى الجريح وَمَا
هَبَّ القريبُ مِنْ الأعداء يحميني

وَمَنْ سِواكَ من الأخطار ينقذني
يَرُدُّ عنى الأذى بالروح يفديني

يا مَنْ أَحِنُّ إلى أحضان جنتها
طال الحنين إلى الأحضان ضُمِّيني

ولْتَعْزفى حُلْوَ ألحان الهوى وَدِعِي
لَحْنَ الغرامِ إلى الأنغام يشجيني

وَجَـفِّـفى الدمع يا أمَّـاهُ عَنْ مُـقَلِى
فـالدمع فى مُـقْلَتى كـالنار يكوينى

أوّاهُ يالَوْعَــتى فـــالخــوف يملؤنى
وَحِينَ أخْطُو الخطى تبـدو شيـاطينى

لا تتــركى القلب للأهوال تفــزعُــهُ
وَهَدِّئى رَوْعَـــهُ أمـــاه واحـــمـــينى

وَإنْ فَـقَـدْتُ الرؤى والدرب ضَـيَّـعَنى
إلى طريق الهُــدى والخــيــر دُلِّينى

● إلى من طَعَنَتْنِي فى الصميم ...

(لو كُنْتُ أَعْلَمُ)

مــا كُنتُ يومــاً بالحــقــيــقــة أَعْلَمُ
أو كنتُ فى تلك المســائل أفْــهَمُ

سَلّمتُ قلبى فى غــرامِك طَائعــاً
والقلب بالعــشق الجــميل مُــتَــيَّمُ

وَجَـعَلْتُ مِنْ دَمِيَ الدفـوق منابعـاً
تروى جَـدِيبَكِ كَيْ تفـيض الأنْعُمُ

وَسَـقَـيْـتُكِ الحب المذابَ بأدمـعي
والشـوق فِي قلبى عـذابٌ مـؤلمُ

مَـا كُنْتُ أغْـفَلُ عَنْ غَـرَامِكِ لحظةً
أو كـان قلبى من غـرامِكِ يَسْـأَمُ

وأَزُورُ نجـم اللـيـل فـى لـيـل المنـى
وأعــود بـالحب الهنىءَ وأَحْـلُـمُ

ما كان لي غَيْرُ احتوائك مقصدٌ
أُعْطِي ويَدْفَعني الفؤادُ المُنْعِمُ

وَوَقَفْتُ في محرابك القَدْسيِّ أَتْلُو
مَا حَفِظْتُ مِنَ العهود وأُقسِمُ

أن أحفظَ الحب المصون علَى المدى
وإذا أتاكِ الضُّرُّ يَفْدِيكِ الدَّمُ

وَرَدَدْتَ لي ذاك الوفاء تنكْراً
وَحَدَاكِ للنكرانِ غدرٌ مجرمُ

لَمْ تَرْحَمِي قلبى ودمع تَوَسُّلِي
وتركتنى فى مِحْنتى أتألَّمُ

غَرَبَتْ شموس الحب وانطفأ الهوى
وغز اصفاء الكَوْنِ ليلٌ مُعتمُ

سأعيش بالجرح السخين معذباً
أبكى على عمرى السليب وأَنْدَمُ

يا أيها العمر الذى لم يعطني
غير العذاب ولم أزل أتكَتَّمُ

هل آن للمَكْلُوم أن ينسى الجـــوى
فـالقلب من فَـرْطِ الشـجـون مُـحَطَّمُ

طال الشـقـاء فكيف أحتـمل الأسى
ومـــتى الشـــفـــاء وأين أين البَلْسَمُ

● ما هذا الذى نراه كل يوم من قبح وفضائح ..؟!!

(الرقص على النار)

الرقص فى زمنى كـثـيـرٌ غَـيْـرَ أنى
لا أرى فى عـــالمى الأفـــراحَـــا

وكـأنما من يرقــصــون يُخَـبِّـئُـونَ
مـــرارةً بصـــدورهم وجـــراحَـــا

فى كل آنٍ يَعْـرِضُـونَ مـهـازلاً
وبِرَقْـصِـهِمْ يبـدو الهـوى فَـضَّـاحَـا

وتُـدَقُّ فى الأُنسِ الطبـولُ ويصـبح
الشـرف المصـونُ مـبـعـثـراً ومُبَـاحَـا

وتُزَفُّ فى عُـرْسِ الرذيلة كل يوم
فَـاجِـرَاتٌ يَبْـتَـغِينَ نجـاحَـا

ويُـعَـرْبِدُ الأوغـاد فى ليل الهـوى
ويُخَلِّفُـونَ وراءهم أقـداحـاً

ذَهبَ الحيـاءُ عَنِ الوجـود ولم يَعُـدْ
إلا الفـجـورُ نراهُ ليلَ صـبـاحـا

يا أيهـا اللاهون زاد مُـجُـونكم
فَلْتَكْبَحُوا بين الصـدور جِمَاحَـا

وَدَعُـوا الخـلائق للعـبـادة والتُـقَى
وَكَـفَـاكُمُ فى اللهـو مـا قَـدْ رَاحَـا

لتـعـودَ للآفـاق أنوارُ الهـدى
والناس تَنْشُـدُ فى الحيـاة فَـلاَحَـا

- أَحَبهًا ولا يملك إلا حبه ومشاعره...

(المستحيل)

طريقي لقلبك دَرْبٌ طَويلْ
وأمضي وأسعى إلى المستحيلْ

وتلكَ خُطاىَ بدربي سُدًى
وَلَيْلي بِحُبِّكِ هَمٌّ ثقيلْ

وَحَوْلَك جَيْشٌ يصونُ الحمَى
وَيَمْنعُ عَنْكِ اقترابَ الدَّخيلْ

وَمَــــا فِى يَدَىَّ سِـــوَى وردةٍ
وشـــوقٍ إليكِ وَحِسٍّ جــمــيلْ

فـــهل يا ترى خُلْوَتى نلتـــقى
وَهَلْ تســـمـــحين لقلبى العليلْ

بأن يســـتـــريح بظل المنى
وهـل تـأذنـين لَـهُ بـالـدخـــولْ

فـــمـــا للفـــؤاد مَــلاَذٌ وَلاَ
سِـــــوَاكِ يـريـد وَلاَ مِـنْ بـديـلْ

سيبقى لعهد الهوى حافظاً
يصون الوداد ويَأبَى الرحيلْ

فَرِفْقاً بقلبى لا تظلمى
مُحِباً هواكِ هَوَى المستحيلْ

ولا تتركيه إلى حُزْنِهِ
يَئِنُ ويبكى ضياعَ السبيلْ

فَحُبُكِ دُرْبٌ بعيد المَدَى
وصبرى قليلٌ قليلٌ قليلْ

● **في رحيل أستاذي الروحي الشاعر الكبير نزار قباني ..**

(اللحن الأخير) *

كَـــفَّتْ طيـــور الروض عن حُلْوِ الغناءْ
وَجَـثَـتْ على الأغـصـان تجـهش بالبكاءْ

وخـبـا نشـيـد الحب في صَـمْتِ الربي
وعـلا نَعـيق البُـوم واخـتنق الضَـيـاءْ

(*) نشرت هذه القصيدة بمجلة المنتدى بدبي بالإمارات العربية في شهر مايو ١٩٩٨ في العدد الخاص بالشاعر الكبير الراحل نزار قباني.

البلبل الصـــــداحَ ولّى راحــــلاً
هَجَـرَ الغـصـون وفـات آلام العناءْ

أنزارُ قـــد زادت تبـــاريح الأسى
بقلوبنا فَـتَلَوَّعَتْ يا لَلْشــقــاءْ

يا ســاكب الألحــان فى أعــمــاقنا
بعــد النوى هل من سَـبِـيلٍ لارتواءْ

كـل الـذيـن علـى هـواك تَـمَـــرَّدُوا
جَـحَـدُوا عطاءك حين أجْـزَلْتَ العطاءْ

شـربوا طويلا مِنْ مَـعـينكَ ثم مـا
لَبِـثُـوا وعـادوا ينصبـون لَكَ العـداءْ

وظللتَ في لهب المعـارك صـامـداً
لم تَكْتَـرِثْ بسـهـامِـهِمْ وبِمَنْ أسـاءْ

عُــذْراً إذا افــاض الحنين فــإنني
في درب حـبكَ هائمٌ وَبِــلاَ اهتـداءْ

مِنْ فيض شِعْرِكَ كم نَهَلْتُ ولم أزلْ
ظمـآن بل والكل من حَـوْلي ظمـاءْ

العطرُ منْ بعـد ارتحـالكَ مُـهْـمَلٌ
والشـهـد فى أكـوابنا دون احتـسـاءْ

لَقَّنَتنـا منـذ الطفـولة أنّـهُ
لا شئ أجـمل فى الحيـاة من الغناءْ

علمـتنا أن الحيـاة قـصـيـدةٌ
وَمِـدَادُهَا عَـبَقُ الصبـايا والنسـاءْ

بلْقـيس غـابت إثْرَ ضَـرْبَةِ غـادرٍ
فَـبَكَيْـتَـهـا وَسَكَبْتَ أنهـار الرثاءْ

واليـــــوم تبكيكَ القلوب بأدْمُعٍ
فـيــاضــة لا تنتــهى يا للبــلاءْ

يافــارس الشــعــر الذى دانت له
أعتى القوافى واستكانت فى حياءْ

عُـــدْ يا نزارُ لكى يعـــود هناؤنا
وتلوح فى الآفـاق أطيـاف البــهـاءْ

ارجَع إلينا فـالحـيـاة كـئـيـبـةٌ
والروض والأشـيــاء والدنيــا خــواءْ

● وكيف أنساكَ يا مَنْ تسكنُ دمى ..

(سأظل أهواكَ)

مـــا زلتُ يا فـــاتنى أصـــبـــو لرؤياكَ
والقلب رَغْمَ الجـوى مـا زال يهـواكَ

كم بتُّ في وحدتى أشكو الهوى ناراً
والشـــوق يَحْـــرِقُنى فى ليل نَجْـــوَاكَ

وأنْتَ يا فـــاتنى مَـــازِلْتَ لا تدرى
مـاذا أعـانى أنا فى البُـعْـدِ رحـمـاكَ

أَحِنُّ لكنمـــا الأيام تُقــصـــينى
مـتى تعـودُ متى هل سـوفَ أَلقـاكَ

ارْجَعْ وَخُذْنى لدنيا الحب يا عـمرى
مـا العمـر إن عِـشْتُهُ مِنْ غـير رؤياكَ

مهما ابتعدتَ ومهما غِبْتَ عَنْ عينى
فَلَنْ يَهُـونَ الهــوى يومــاً وأنســاكَ

● **لن يغيب الأمل عني فربما ..**

(متى تأتيـــن)

مـــا زال فـــؤادي مـــشـــتـــاقـــاً
لا مـــرأةٍ تأتي كـــالإعْـــصَـــارْ

فـــتُـــدمِّـــر قَلْعَـــةَ أحـــزاني
وتَهُـــز مـــن القلـــب الأوتـــارْ

وتغـــوص بِأَعْـــمَقِ إعـــمـــاقي
وتـعـــــود بـــآلاف الأســـــرارْ

تأخـــذني لبـــلاد فــيـــهـــا
لا تَغْـــرُبُ شـــمسٌ أو أقْـــمَـــارْ

لحـــدائقَ تذكـــو رَيْحَـــاناً
وتَفُـــوحُ بســـاحـــتـــهـــا الأزهارْ

مـــا زلْتُ أحـــاول فى يـأسٍ
وأعـــود ويقـــذفنى التـــيـــارْ

فلهـــيب الوحـــدة يكوينى
وَيُوَجِّجُ فى الأحـــشـــاء النّارْ

● إلى من لا يهدأ ولا ينام ..

(اهــدأ)

يا قَلْبُ قُلْ لى صــادقــاَ مــاذا تُرِيد
أُتريدُ مِنْ نَهْــرِ الأسى شُــرْبَ المزيدْ

فى كل يومٍ تَعْــشَقُ القلب الذى من أجْله
نَتَلَمَّــس الــدرب الســعــيــدْ

فَتَـضـيعُ فى دنيـا الغـرام وتشـتكى
مُـــرَّ العــذاب وَتَلْعَنُ الحظ العنيــدْ

وأَظَلُّ أســـأل فــى ذهــولٍ يا تــرى
ســتظلُّ تسـبَحُ فى بحـارٍ مِنْ جَليـدْ

وتُصـــاحبُ الأوهام فى ليل الدجى
وتَعُبُّ مَنْ كــأس الملالَةِ والصُّــدُودْ

يا قَلْبُ لاَ وَكَـفَـاكَ مـا عَـانَيتَ مِنْ
سُـهْـدٍ وَمِنْ سَـهَـرٍ وَمَنْ زَيف الوعَـودْ

فلقــد كَـرِهْتُ الذل فى ليل الأسى
وَكَرِهْتُ عَيْش الوهم والبـؤس الشـريدْ

وَسَئِمْتُ مِنْ صبرى عليكَ أما كفى
يا قلب أنت مـصيبتى أنت الوحيـدْ

في هذه الدنيـا الذى يَهـوَى العـذابَ
وَلاَ يَمَلُّ ويشـتـهى الشئَ البـعـيـدْ

فـابعدْ عَنِ الأشواق قـد طال الجـوى
وكفاك تلعب في الهوى دَوْرَ الشـهيدْ

(رسالة من عاشقة)

عــــيناكَ تُدَغْــــدِغُ أحـــــلامى
فـــــتـــــزيدُ حـــــلاوة أيامى

وأعـــــيش الحب بِجَنَّتِـــــهـــــا
لحــنـاً وَرْدِيَّ الأنـــغـــــــــامِ
عيـناكَ تدغـدغ أحـلامى

*   *   *

فى صوتكَ دفْءٌ دفاقُ
والسحر بِهَمْسِك ترياقُ

وأنا فى حبكَ يا عمرى
يقتلنى الشوق وأشتاقُ
فى صوتك دِفْء دَفّاقُ
* * *

بَسْمَتُكَ حدائق أزهارى
وصفاءُ الماء بأنهارى

وربيعٌ فـــتـــانٌ يـأتـى
فـــيـــذوب الثلج بأشـــجـــارى
بَسْمَتُـكَ حدائـق أزهـارى

* * *

يا مَنَ بغـــرامكَ تَحْـــيِـنى
وَبِعُـــمْقِ بجـــوركَ تُلْقِـــينِي

رُحْـــمَـــاكَ بِرَبِّـكَ أنْقِـــذْنى

فـــبـــحـــور عـــرامكَ تُغـــرينى
يا مَـنْ بغرامـك تُحيـينى

* * *

- إلى كل من تعرض مفاتنها الجسدية على الناس بلا حياء ..

(صـونى عفافـك)

صـونى عـفـافَكِ فـالمفـاتن ظاهرهْ
وعـيـون كل النا(س) نَحْـوَكِ ناظِرَهْ

تَتَـفَـحَّصُ الجَـسَـدَ المبـاح وتنتـقي
مـا طاب مِنْ حُلْوِ الثـمـار النّاضِـرهْ

وتُعَـرْبِدُ الشـهـواتُ فى جِـسْـمٍ به
للجـائعين صُـنُوفُ لحَمٍ فـاخِـرَهْ

وأراكِ مِـــنْ نظراتهـــم نَشْـــوانةً
وتبـــاركين هوى العيـــون الفـاجِرهْ

لكنمـا لـو تعلمـيـن حـقـيـقـةً
مـاذا تقـول لَكِ العـيـون الماكِـرهْ

لَعَـرَفْتِ أن الطهـر أجـمـلُ زينةٍ
والعُرْيَ مـن شأنِ اللعُوب العَاهِرهْ

لا تحـسـبـى أن المفـاتن سلعـةٌ
للمـشـتـرين إذا أرادوا حـاضِـرهْ

فَتَأدَّبي وَتَحَشَّمِي وَتَوَرَّعِي
كوني كما تبدو الخجولُ الطاهِرَهْ

وَكَفَاكِ لَهْواً بالقلوب أما كفى
مَا قَدْ حَمَلْتِ من الذنوب الوافِرَه

وغداً سيذبُل كل شئ عندما
تَتَحَسَّرِينَ على العهود الغابِرَهْ

وستعرفين بأن فُعْلَكِ شائنٌ
وستندمين وأَنْتِ أَنتِ الخَاسِرَهْ

● وقد اتهمتنى بجريمة الشعر !!!

(لَيتَكِ تفهمين)

قـــالت بأنى شـــاعـــرٌ مـــجنونُ
والشِّـــعْـــرُ عندى نزوةٌ وجنونُ

أقضى ليـالى الشـوق وَحْدى ساهراً
لاَجَــفْنَ يَغْــمَضُ أوْ تنامُ عُــيُــونُ

وأجُوبُ آلاف البلادِ مُسَافراً
وأُرافقُ الأحلام حَيث تكُونُ

وأظَلُّ فى دُنْيَا الهيام مُهَاجراً
والقلب من سِحْرِ الهوى مَفْتُونُ

يا ليتها حقاً رَمَتْنِى بالذى
يَنْفِي بَرَاءَة ساحتى ويُدينُ

لَوْ أنّها تدرى لَمَا قالت بأن
الشّعْرَ وَهْمٌ زَائفٌ وَجُنُونُ

فالشّعر لَحْنٌ فى الوجود مُنَغَّمٌ
يُشْجِى المسامع والقلوبَ حَنُونُ

إن الحياةَ بلا غنَاءٍ مَالَهَا
سحرٌ وَلاَ هَمُّ الحَيَاة يهُونُ

حتى ولو قالوا بأن الشّعْرَ منْ
إِلْهَامِ جِنٍّ والفنون جَنُونُ

● إلى النسمة الجميلة التى غابت عن حياتنا ..
فأصبحت جحيما لا يطاق ..

(إلى دينـــا)

عـنـدمــــا أشـــرقـت ديـنـا
دبّتِ الأشـــواق فـــيـنـا

واسْـــتـــراحَ الـقـلـب لما
ذوّبَ الـقُـــربُ الحـنـيـنـا

ومَـــضـى اليـــأسُ بعـــيـــداً
وغـــدا الـشـكُ يـقـــيـنـا

أنت للعشاق حُلْمٌ
رَاوَدَ القلب سِنينا

ملء عينيك سِهَامٌ
قاتلاتٌ فارحمينا

صوتُك الشادى نَشيدٌ
يملأُ الدنيا رَنينَا

فامنحينا لَحْنَ حُبٍّ
يُبْهِجُ القلب الحزينَا

وامسحى الآلام عَنَّا
وامسحى عَنَّا الأنينَا

قد عشقناكِ فَكُونى
بَيْنَنَا لا تتركَينا

إن رَجونْاكِ كثيراً
سامحِينَا واعْذُرِينَا

سوف تبقينَ كَذكْرَى
تَحْتَويِنَا مَا حَيِينَا

● إلى من ستبقى دائما مبعث إلهامى ..

(لأنك أنت ملهمتى)

لأنَّـكِ أنـتِ ملهـــمــتى
وفـيضُ بحـور أشْـعَـارِى

وَهَمْسُ الحب فى سَـمْـعِى
عَـلَـى ألحـانِ أوتـارى

لأنكِ أنتِ فاتنتي
وسِحْرُ غرامي السّاري

عَشِقْتُكِ فَوْقَ ما وصفوا
وفَوْقَ حُدُود أفكاري

دَفَقْتُكِ بين أوردتي
وفي أعماق أغواري

وبِتُّ أسير أوهامي
وآلامي وأقداري

فَـرِفْـقـاً يـا مُنَـى عـمـرى
بقـلـبى أطفـئى نـارى

فـمـا للقلب أَحْـبَـابٌ
سِـواكِ وأَنْتِ سُـمَّـارِى

فكونـي دائمـاً شَـمْـسـاً
تُبَـدِّدُ لَيْـلَ مـشـوارى

وعـيـشى فـى دَمِي نبـضـاً
وَدَفْـقـاً مِلْءَ أنهـارى



الفهـــرس

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	حصاد السنين	٥
٢	رحل الهوى	١٥
٣	عَفْواً أيها الرُّجُلُ	١٩
٤	لا تَعْتَذِرْ	٢٢
٥	أكذوبة .. أنتِ	٢٤
٦	ارْحَلْ	٢٧
٧	حَـاذِرْ	٣٠

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٨	إلى قاتلة	٣٢
٩	اعتذرى	٣٦
١٠	شكراً لَكِ	٣٩
١١	لَنْ أَعُود	٤٢
١٢	رسالة حب	٤٥
١٣	رفقاً حواء	٤٩
١٤	لو تسمَحُ لِي	٥٢
١٥	أرجوك يا قلبى	٥٥
١٦	السهام القاتلة	٧٥

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١٧	سألتُكِ يوماً	٦٠
١٨	لا شئ يبقى	٦٣
١٩	نبْعُ الحنان	٦٦
٢٠	لو كُنْتُ أَعْلَمُ	٧٠
٢١	الرقص على النار	٧٥
٢٢	المستحيل	٧٨
٢٣	اللحن الأخير	٨١
٢٤	سأظل أهواكَ	٨٦
٢٥	متى تأتين	٨٨

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٢٦	اهدأ	٩٠
٢٧	رسالة من عاشقة	٩٣
٢٨	صونى عفافك	٩٦
٢٩	لَيتَكِ تفهمين	٩٩
٣٠	إلى دينا	١٠٢
٣١	لأنك أنت ملهمتى	١٠٥